

هل توقفت عملية السيطرة على الرقة؟

■ حميدي العبدالله

يتساءل كثيرون عن مصير معركة السيطرة على الرقة من قبل التحالف الأميركي الكردي بعد تراجع التغطية الإعلامية للمعارك التي خاضتها «قوات سورية الديمقراطية» في الريف الشمالي للرقة، وبالتحديد بالقرب من عين عيسى، حيث تمّت السيطرة على قريتين وعدد من المزارع وتوقف القتال بعد ذلك.

ثمة اعتقاد واسع بأن العملية بالأساس لم يتخّ الإعداد الجيد لها، لا من الناحية العسكرية، ولا من الناحية السياسية، ولذلك وقيل بدء العملية بدأ الحديث عن مدى العملية المحصور في تحرير الريف الشمالي من دون السيطرة على مدينة الرقة، علماً أنّ التغطية الإعلامية كانت تشير إلى عكس ذلك، وأنّ العملية تستهدف مدينة الرقة بالدرجة الأولى.

ولكن يبدو أنّ قناة الأميركيين بأنّ العملية غير مضمونة النتائج دفعتهم إلى الحديث عن السيطرة على الريف الشمالي من دون السيطرة على المدينة عاصمة المحافظة.

لكن حتى يقول عن السيطرة على الريف الشمالي تراجعت بقوة إلى درجة أنّ ثمة من يعتقد أنّ العملية قد تعرّضت وربما تمّ تاجيلها.

وواقعاً أنّ ثمة عوامل جدية لعبت دوراً كبيراً في الواصل إلى هذه النتيجة:

أول هذه العوامل، التصريحات التي أدلى بها مسؤول في وحدات الحماية الكردية المقيم في شمال العراق، وتحذرت فيها عن ضم مدينة الرقة إلى المناطق القيدرية، وهذا المظهر خضوع المحافظة لسيطرة الأكراد، الأمر الذي أثار ارتياباً، وتحذرت تقارير غير موثقة عن انضمام حوالي (2500) شاب سوري إلى تنظيم داعش من أبناء المحافظة للتحلؤل دون سقوطها تحت سيطرة الأكراد.

ثاني هذه العوامل، التردد التركي وعدم موافقة تركيا على هذه العملية، حيث تبين لاحقاً أنّ تركيا ترفض مشاركة وحدات الحماية الكردية في السيطرة على الرقة، وتدعو إلى انسحابها بقوات تركية، وقد أبحج الموقف التركي النطاق إحدى الوكالات الأجنبية صورا لجنود اميركيين وضعوا على بلاتهم العسكرية شارارت «وحدات الحماية الكردية» الأمر الذي يفضّح أكنوية وجود مسفى «قوات سورية الديمقراطية».

ثالث هذه العوامل، ما بات يُعرف بمعادلة اعزاز- الرقة التي ينجح داعش في خلقها، عندما مهاجم بمساندة تركية واضحة، عدداً من القرى والبلدات المحيطة بمدينة اعزاز وتوغّل داخل بلدة مارع.

لا شك أنّ هذه العوامل مجتمعة، وربما يُضاف إليها نقص عديد القوات المؤجّزة لاقتحام الرقة، هي التي تفسّر تعثر العملية، وربما إلغاءها أو تاجيلها، ريثما يتمّ إيجاد حل لبعض المسائل السياسية والميدانية التي أثرت على زخمها.

حكاية بطولة

■ معن بشور

حين احتجزت سلطات الاحتلال الصهيوني «سفينة الأخوة اللبنانية» التي انطلقت من مرفأ طرابلس (كانت أول سفينة لكسر الحصار تنطلق من مرفأ عربي وآخر سفينة)، في أوائل شهر شباط / فبراير عام 2009، واقتادت ركابها الثمانية إلى ميناء أشدود، وقبل إطلاق سراحهم قلنا في وسائل الإعلام التي كانت تواكب الحدث، وبين الركاب المحتجزين أربعة إعلاميين (أوغاريت دندش، سلام خضّر، مازن ماجد، ومحمد عليق)، إذا احتجز الصحابة اليوم سفينة فسبواجهون «أسطول» يتحرك من عدة مرفأئ في العالم.

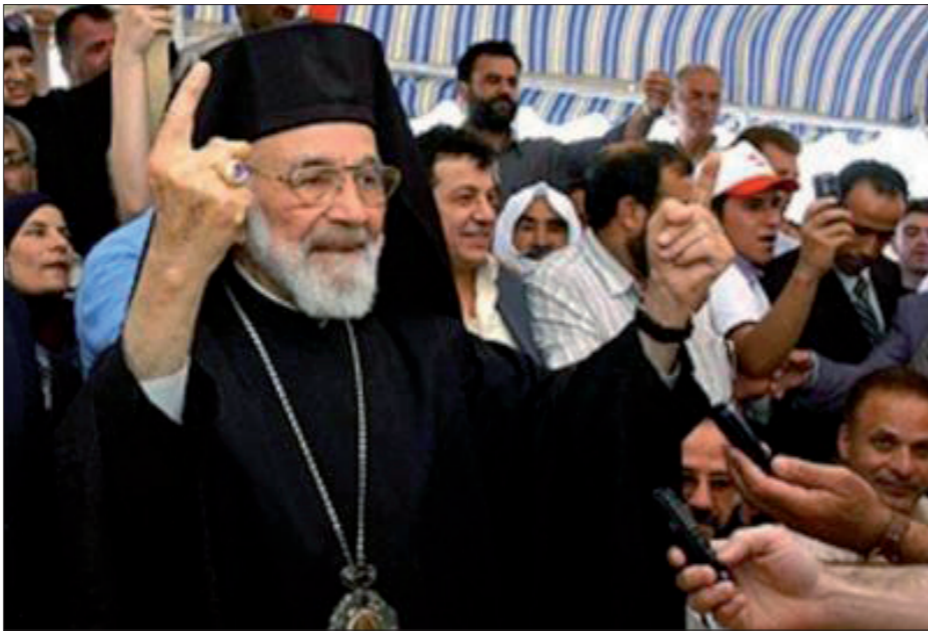
لم يكن كلامنا شاعرياً، كما لم تكن دعوتنا شاعرية قبل سنوات لإرسال طائرات لكسر الحصار الجوي على العراق أبان الحصار الظالم الذي مهّد للحرب والاحتلال والمحنته التي من بها العراق، بل حملنا الاقتراح، الأخ الدكتور هاني سليمان منسق سفينة الأخوة وأنا، إلى اسطنبول، حيث كان يعقد في أواسط شباط / فبراير 2009، مؤتمر «نصرة غزة» بدعوة من «الحملة العالمية لمقاومة العدوان» في المؤتمر طرحنا الاقتراح فالقئ بقول: لا سيّما من رجل الأعمال الجزائري عبد الرحمن زركي، وأحد أركان هيئة الإغاثة الإنسانية (IHH) بولند يلدرم الذي أصبح قائد أسطول الحرية وسفينة «مافي مرمره»، ومن المهندس محمد صوالحة (من لندن)، والمهندس وائل السقا (الأردن)، والثائب وليد الططباطي (الكويت)، الذين كانوا نواة لجنة تحضيرية للمشروع الكبير.

تبنّت «الحملة الدولية لكسر الحصار على غزة» التي انطلقت من بيروت برئاسة الرئيس الدكتور سليم الحص (إطال الله عمره)، وبمشاركة عدد من أبرز الناشطين الفلسطينيين في أوروبا، فكرة الأسطول، وأجرت اتصالات بنشطاء من كل أنحاء العالم، وحدد 2010/5/31، موعداً لتأقلي السفن في ميناء ليماسول للانطلاق إلى غزة...

كانت حصّة لبنان في تلك الرحلة ثلاثة هم الدكتور هاني سليمان، والأخوان بقدر فرعا في لبنان؛ حسين (أبو محمد – أبو الشهداء)، الذي فقد عائلته خلال حرب تموز 2006...

أما المشاركون البطل ايلاريون كيجوي مطران القدس في المنفى، وأحد رواد سفينة «الأخوة اللبنانية» مع

البناء



مطران القدس السابق في المنفى هيلاريون كيجوي كان من بين المتضامنين مع غزة على متن مرمرة

الشيخين داود مصطفى، وصلاح الدين العلابلي، فانقل بنا من روما مؤكدا على ضرورة مشاركته في رحلة العودة إلى فلسطين التي أبعده عنها قسراً قبل عفو، ولم تتفق معه كل محاولات إقناعه وهو ابن السادسة والثمانين من العمر للعول عن المشاركة، خصوصاّ انه قام بواجبه قبل أشهر...

كان المطران محققاً في إصراره، وباتت صورته وهو يصلي الفجر جاملاً الإنجيل المقدس مع رفاق الرحلة البطولية، رمزاً تاريخياً لوحدة أبناء الأئمة على طريق فلسطين...

لم يتحمل العدو مشهد السفن الست المتوجّهة إلى غزة، وقرّر اقتحام السفينة الأكبر (مافي مرمره) وعلى متنها حوالي 600 مشارك من دول عربية وإسلامية وأنجنية، فقام بإنزال وحشي اصطدم خلاله بالمشاركين وأطلق النار على متن السفينة فاستشهد ثلّة من المشاركين الأتراك الأبطال (ومعظمهم من الأخوة الأكراد)، وجرح عدد آخر بينهم رئيس البعثة

الجهة الشعبية وحصارها في منظمة التحرير!

■ زياد جرجون* - غزة

دخلت النكية الوطنية الكبرى التي حلت بشعبنا عام 1948 عاما جديدا منذ أيام محدودة، واليوم أيضا تدخل النكسة التي حلت بشعبنا عام 1967 عاما جديدا آخر، في ظل أوضاع فلسطينية عاصفة وشديدة التعقيد، وخاصة ما يعيشه شعبنا الشريفة الدولية ولايشكل حلا لازمة السياسية التي تعيشها القيادة المتفددة لمشروع الفشل وهذا الرهان لايشكل بديلا ناجحا للخيار الوطني المتعمل بالذهاب إلى مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة والدعوة لمؤتمر دولي برعاية المنظمة الدولية ووفقا لقراراتها ذات الصلة التي تضمن لشعبنا حقوقه الوطنية المشروعة في الخلاص من الاحتلال والاستيطان وحق تقرير المصير.

والى جانب التوجه إلى مجلس الأمن يتطلب التمسك بسلاح المقاومة وتصديعها في جميع المناطق لإجبار الاحتلال للانصياع لقرارات الشرعية الدولية التي تضمن انسحابه من جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس، وحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم التي هجروا منها منذ عام 1948.
5 - إن قطاع غزة يتطلب خطة إنقاذية شاملة تعيد القطاع إلى قلب النضال مسلخا عنها الانقسام والتمتعدة الوحد.

فإن الأوضاع المأساوية التي يعانيها شعبنا في قطاع غزة المحاصر والمدمر، ففي ظل الانقسام العبئي والمدمر الذي تشهده الحالة الفلسطينية، وفي ظل حالة الحصار على قطاع غزة والتي طالت واستطالت منذ حزيران 2007 حتى حزيران 2016 التي تسع سنوات فهذه الدولة أدت إلى تدمير معظم مقومات الحياة الطبيعية في قطاع غزة، ودفعت «أوروبا» والخبراء الدوليين إلى القول بأن قطاع غزة منقلبة منكوبة لن تكون صالحه للعيش بعد سنوات قليلة ومن هنا نؤكد على:

1 - نحن نحتفل بالعيد الوطني مع هذا الوضع الكارثي فيقطاع غزة أولا هو الاحتلال الصهيوني، وثانيا سلطة حماس في غزة والسلطة في رام الله ووكالة الغوث وتشغيل اللاجئين «أونروا».

وهذا يتطلب استنهاض دور جميع قطاعات شعبنا لتصحح سياسات السلطنين الاقتصادية والخدمية وتحسين خدمات «أونروا»، وقد الحصار عن القطاع وإعادة إعمار ما دمره العدوان ووقف الانتهاكات للحريات العامة وانصاف ضحايا الانقسام وفتح معبر رفح بشكل دائم ويومي والغاء الضرائب الجائرة ورفض أية تقصيات في خدمات «أونروا».

بهذا السبيل يستطيع قطاع غزة أن يأخذ دوره في العملية الوطنية إنه هو جزء ومكون رئيس من مكوناتها.

6 - التأكيد على وجود أبناء شعبنا اللاجئين في نضالهم الوطني في الضفة والقطاع ولبنان وسورية والأردن وفي الشتات والمنافي وتسلمهم بحقهم الثابت في العودة إلى الديار والممتلكات التي هجروا منها عام 1948، وفي نضالهم دفاعا عن مصالحهم وفتحوقهم الإنسانية والاجتماعية وتصديع سياسات الوكالة.

7.مطلوب العمل على التصدي لسياسات التمييز العنصري

في أراضينا عام 1948 والتصدي لمحاولات الأسرة والنضال من أجل حفظ الحقوق القومية والوطنية والديمقراطية والاجتماعية لإنهاء شعبنا الفلسطيني وضرورة توفير الأليات النضالية التي من شأنها أن تؤخّذ ضلالتنا شعبنا في مناطق تواجد عامة وفي مناطق الة، والمناطق المحتلة عام 1967 وفي مناطق اللجوء والشتات.

إن الإستراتيجية الكفاحية البديلة لمعوم أبناء شعبنا في القدس والضفة والقطاع وفي عام 1948 وفي مناطق اللجوء والشتات وبلدان المهجر التي تتطلب وضع راية الانتفاضة الشاملة لتتحوّل إلى عصيان وطني شامل في وجه الاحتلال على طريق كئسه وجرحه بكل الطرق والوسائل، وأيضا حق أبناء شعبنا بقطاع غزة بحياة كريمة تحتره أولا من الانقسام المدمر والعبيي وترفع الحصار الظالم عنه.

الإستراتيجية الوطنية البديلة تتطلب من كل القوى الوطنية والديمقراطية والإسلامية الفلسطينية على موقف فلسطيني موحد، بنهي الانقسام وأعمال التكفيل والتفتيت في الأوضاع الفلسطينية وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية الإنتلافية بانتخابات مؤسسات منظمة التحرير والمجلس الوطني

بقانون التمثيل النسبي الكامل، وهذا يتطلب أولا دعوة الإطرار القيادي المؤقت الذي يضمّ جميع القوى الوطنية والديمقراطية والإسلامية لتطبيق ما جرى التوافق عليه من اتفاق لإنهاء الانقسام وتنظيم حكومة وحدة وطنية تحضر للانتخابات. ومطلوب من جميع الدول العربية والصديقة لشعبنا بالتمسك الحازم بمؤتمر دولي شامل لحلّ قضايا الصراع الفلسطيني والعربي و«الإسرائيلي» التوسعي. وفق قرارات الشرعية الدولية ورعاية الدول الخمس الكبرى الأعضاء في مجلس الأمن الدولي، وحق شعبنا في الكفاح والنضال ضدّ الاحتلال الصهيوني الذي لا زال يحتل أرضنا منذ أكثر من 68

اللبنانية الدكتور هاني سليمان الذي أصيب في سابقه إصابة قاسية ما زال يعاني منها حتى الآن... تحزّل العواطف غاضبا للمجزرة الصهيونية في البحر، واضطر العدو إلى إخلاء سبيل الركاب بعد احتجازهم ليومين، وأضح للعلمل حجم المأساة الفلسطينية في غزة، وحجم الإجرام الصهيوني في البحر...

منذ ذلك اليوم التاريخي، جرت مياه كثيرة تحت جسر العلاقات بين أبناء الأئمة وتياراتها، وتحول الصدام ضدّ العدو إلى صدامات داخل أوطاننا ومجتمعنا، وبات واضحا أنّ أحد قوانين الصراع مع العدو يقوم على أن تلاقي تيارات الأئمة وقواها هو مصدر قوتها وعلى الفشل، وأنّ تصادم هذه التيارات، تحت هذا الشعار أو ذاك، هو خدمة مجانية لأعداء الأئمة.

رحم الله الشهداء، ونصر المجاهدين في سبيل الله وتحرير الأرض.

الاستراتيجية الكفاحية الجديدة البديلة

دعت إليه فرنسا في 2016/6/3، فالمبادرة الفرنسية هذه لا تنطلق من اعتماد قرارات بالاعتراف بالدولة الفلسطينية في حال فشل المفاوضات وفقا للزمن المحدد لها، وتراجع

أيضا فرنسا إرضاء لاحتلال الإسرائيلي عن تحديد السقف الزمني للمفاوضات، فالمؤتمر الفرنسي لايعتمد على قرارات الشرعية الدولية ولايشكل حلا لازمة السياسية التي تعيشها القيادة المتفددة لمشروع الفشل وهذا الرهان لايشكل بديلا ناجحا للخيار الوطني المتعمل بالذهاب إلى مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة والدعوة لمؤتمر دولي برعاية المنظمة الدولية ووفقا لقراراتها ذات الصلة التي تضمن لشعبنا حقوقه الوطنية المشروعة في الخلاص من الاحتلال والاستيطان وحق تقرير المصير.

والى جانب التوجه إلى مجلس الأمن يتطلب التمسك بسلاح المقاومة وتصديعها في جميع المناطق لإجبار الاحتلال للانصياع لقرارات الشرعية الدولية التي تضمن انسحابه من جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس، وحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم التي هجروا منها منذ عام 1948.

5 - إن قطاع غزة يتطلب خطة إنقاذية شاملة تعيد القطاع إلى قلب النضال مسلخا عنها الانقسام والتمتعدة الوحد.

فإن الأوضاع المأساوية التي يعانيها شعبنا في قطاع غزة المحاصر والمدمر، ففي ظل الانقسام العبئي والمدمر الذي تشهده الحالة الفلسطينية، وفي ظل حالة الحصار على قطاع غزة والتي طالت واستطالت منذ حزيران 2007 حتى حزيران 2016 التي تسع سنوات فهذه الدولة أدت إلى تدمير معظم مقومات الحياة الطبيعية في قطاع غزة، ودفعت «أونروا» والخبراء الدوليين إلى القول بأن قطاع غزة منقلبة منكوبة لن تكون صالحه للعيش بعد سنوات قليلة ومن هنا نؤكد على:

1 - نحن نحتفل بالعيد الوطني مع هذا الوضع الكارثي فيقطاع غزة أولا هو الاحتلال الصهيوني، وثانيا سلطة حماس في غزة والسلطة في رام الله ووكالة الغوث وتشغيل اللاجئين «أونروا».

وهذا يتطلب استنهاض دور جميع قطاعات شعبنا لتصحح سياسات السلطنين الاقتصادية والخدمية وتحسين خدمات «أونروا»، وقد الحصار عن القطاع وإعادة إعمار ما دمره العدوان ووقف الانتهاكات للحريات العامة وانصاف ضحايا الانقسام وفتح معبر رفح بشكل دائم ويومي والغاء الضرائب الجائرة ورفض أية تقصيات في خدمات «أونروا».

بهذا السبيل يستطيع قطاع غزة أن يأخذ دوره في العملية الوطنية إنه هو جزء ومكون رئيس من مكوناتها.

6 - التأكيد على وجود أبناء شعبنا اللاجئين في نضالهم الوطني في الضفة والقطاع ولبنان وسورية والأردن وفي الشتات والمنافي وتسلمهم بحقهم الثابت في العودة إلى الديار والممتلكات التي هجروا منها عام 1948، وفي نضالهم دفاعا عن مصالحهم وفتحوقهم الإنسانية والاجتماعية وتصديع سياسات الوكالة.

7.مطلوب العمل على التصدي لسياسات التمييز العنصري

في أراضينا عام 1948 والتصدي لمحاولات الأسرة والنضال من أجل حفظ الحقوق القومية والوطنية والديمقراطية والاجتماعية لإنهاء شعبنا الفلسطيني وضرورة توفير الأليات النضالية التي من شأنها أن تؤخّذ ضلالتنا شعبنا في مناطق تواجد عامة وفي مناطق الة، والمناطق المحتلة عام 1967 وفي مناطق اللجوء والشتات.

إن الإستراتيجية الكفاحية البديلة لمعوم أبناء شعبنا في القدس والضفة والقطاع وفي عام 1948 وفي مناطق اللجوء والشتات وبلدان المهجر التي تتطلب وضع راية الانتفاضة الشاملة لتتحوّل إلى عصيان وطني شامل في وجه الاحتلال على طريق كئسه وجرحه بكل الطرق والوسائل، وأيضا حق أبناء شعبنا بقطاع غزة بحياة كريمة تحتره أولا من الانقسام المدمر والعبيي وترفع الحصار الظالم عنه.

الإستراتيجية الوطنية البديلة تتطلب من كل القوى الوطنية والديمقراطية والإسلامية الفلسطينية على موقف فلسطيني موحد، بنهي الانقسام وأعمال التكفيل والتفتيت في الأوضاع الفلسطينية وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية الإنتلافية بانتخابات مؤسسات منظمة التحرير والمجلس الوطني

بقانون التمثيل النسبي الكامل، وهذا يتطلب أولا دعوة الإطرار القيادي المؤقت الذي يضمّ جميع القوى الوطنية والديمقراطية والإسلامية لتطبيق ما جرى التوافق عليه من اتفاق لإنهاء الانقسام وتنظيم حكومة وحدة وطنية تحضر للانتخابات. ومطلوب من جميع الدول العربية والصديقة لشعبنا بالتمسك الحازم بمؤتمر دولي شامل لحلّ قضايا الصراع الفلسطيني والعربي و«الإسرائيلي» التوسعي. وفق قرارات الشرعية الدولية ورعاية الدول الخمس الكبرى الأعضاء في مجلس الأمن الدولي، وحق شعبنا في الكفاح والنضال ضدّ الاحتلال الصهيوني الذي لا زال يحتل أرضنا منذ أكثر من 68

الأوراق تختلط مجدداً...

ضياع أميركي وحزم روسي!

■ محمد ح. الحاج

استجابات القيادة الروسية العليا للطلب الأميركي بتأجيل عملية سحق جبهة النصرة على وعد تحقيق الفصل بين معارضاتها المعتدلة وإبعادهم عن مواقع جبهة النصرة، فهي لنجح الإدارة الأميركية أم لا، ولماذا؟ من العسير بل والمستحيل فصل جماعات تسمّيها الإدارة الأميركية معتدلة عن تنظيم جبهة النصرة الذي يتخلغل في مواقع واسعة وسيطر عليها في الوقت الذي تستغل تلك المعارضات جناح النصرة لعدم قدرتها على الإنفرار بمناطق تنتشر فيها، أما الفشل الأميركي فأسبابه عدم قدرة أتباعها على الخروج من تحت عباءة النصرة وفي حال المحاولة فإنهم سيكونون هدفاً لقواتها التي تشكل أغلبية ساحقة بمن التحق بصقوفها من كتائب وألوية ومسّميات عديدة، وكلها متشدّدة، حتى بعض فصائل «الجيش الحر»، وقد أعلنوا ذلك عبر مواقعهم وأنهم والنصرة جسد واحد وموقف واحد وقرار واحد... وقد يكون ذلك أشبه بعملية تضامن أقرب إلى الغزل والرشوة بمواجهة موقف عالمي يصنّف النصرة جماعة إرهابية ملها كمثل داعش، وقد تكون أسوأ.

الإدارة الأميركية التي لم تحقق النجاح في وعدها للقيادة الروسية تبحت عن زواريب جانبية لإنبات وجودها وأنها صاحبة كلمّة في المنطقة، وتجاهيه مطالبيها بالرفض من قبل الحكومة العراقية التي لم توافق على مشاركة مباشرة للقوات الأميركية في تحرير المناطق المحتلة من قبل داعش، وهذا يحدّ من اعتماد الثقة بهذه القوات التي تأكد للكثيرين أنها لم تهدف في أي يوم إلى القضاء على داعش، وإنما استمرار ما تقوم به هذه المنظمة التخريبية المتخلّفة لصالح أميركية ذاتية تغلب عليها المصلحة الصهيونية، وفي الشمال الشرقي من الشام تستغل الإدارة الأميركية قوات ما يسفونه سورية الديمقراطية وأغلبها كردية رغمّ انعدام إجماع كردي عليها، ومعارضة عشائرية عربية ملقطة لها تخطلط له هذه القوات المرتبطة بالسورج كارتيغا غيبرها من قوات سواء مع تركيا أو الخارجين وتترك الإدارة الأميركية جيّدا نتائج المخطط الكردي في محاولة فرضه القيدالية ضمن الدولة الواحدة، وأنّ حربا أهلية حقيقية قد تقع لو رغبت الحكومة السورية بتوفير السلاح لعشائر المنطقة وكله الأغلبية، ويمكن تفسير امتناع الحكومة عن هذا العمل أنّه من باب الحرص على مكونات المنطقة وعدم تحقيق الرغبات الأجنبية ومنها الأميركية التي تصبّ في المصلحة الصهيونية بالكامل.

للحكومة السورية خططها وأوليواتها في كل منطقة على حدة، فالتخلص من داعش والنصرة هما أولوية، وبعد ذلك يمكن معالجة الطفرات الأخرى بالحوار ومشاريع التنمية الوطنية، ومن يرفض هذا المبدأ ليس من العسير وضع حدّ لطغواته وعاملته بمنتهي البساطة ودون أيّ تدخل خارجي.

الحراك العسكري المتسارع على الأرض العراقية، ونجاحات الجيش العراقي والحشد الشعبي في تحرير الكثير من المناطق، يجعل احتمال الهزيمة الكاملة لداعش أقرب إلى الواقع رغمّ المحاولات الدولية السرية لإطالة المعرعة وتوفير سبل الصدود لحوادث داعش وتوفير احتياجاها، وتفريخا والسعودية ليستا صادقين في أداء محاربة التنظيم الذي خدم مصالحهما على مدى طويل وما زال، والقوى باستنهاذ التنظيم، لترك الأراضي التركية إنما هو لعبة استخبارية، كما في حالة السعودية التي لم يقم التنظيم بأية محاولة لاستغلال تورّطها في اليمن والكشاف حدودها المفتوحة أمامه، وما من عاقل يصدّق أنّ النظام السعودي لديه رغبة بالبقاء على وليد ينكره ويتكلم فعلاً إذا تعرّض للتهمة.

لم تتوقف القوى العسكرية السورية والقوات الريدقة لها عن مقارعة داعش في مناطق سيطرته، سواء في دير الزور، أو حتى داخل الرقة، وما يشاع عن أحجام الحكومة السورية تزويد قواتها المتواجدة في محيط الرقة بما يلزم من عتاد وذخيرة ومقومات القوة للهجوم معترض نداعة هدامة لتنشيط الممنويات، فقوات داعش تعرّض منذ سيطرتها على الرقة لعمليات استنزاف واستهداف قياداتها بطرق مختلفة، وقد لحقت بها خسائر جميمة، وتنتجج باقعة واقفت قيادتها مؤخرأ على السماح بجرؤج وهجرة المزيد من المدنيين المتواجدين فيها، وكذلك قام التنظيم بإجلاء عائلات قواته، وتسبل الكثير من قاداته تخليج الرقة وربما وصل بعضهم إلى تركيا، نطلقة انطلاقهم إلى.

لم ينتظر الروس سقوط كثيراً على الوعد الأميركي، بعد أن فهموا الأربس المباطلة والابتزاز الأميركي الهادف إلى امتصاص نجاحات القوة الروسية على أرض الواقع خلال فترة زمنية قصيرة قياسية إلى زمن استغرقته حرب التحالف بقيادة أميركا وضلعها التناحج التي تحقق في ظلها تمدّد داعش وانتشارها على مساحات أوسع وربما جاء في حقيقة الأمر طبقاً لمخطط أميركي مشابه على حدّ ما حركة وزير الخارجية الأسبق كينسدر والي عبر جولاته المعكوبة ومباحثاته أفرغ كينسدر حرب تنزيرين 1973 من مضمونه وحوله إلى شبه هزيمة في بعض جوانبه، خصوصاً ما يتعلق بتحرير الجولان والأراضي التي احتلها العدو عام 1967 عد أسابيع التي تمّ وضعها تحت الوصاية الأميركية وهي اليوم تشكل أفضل حزام أمني لكيان العدو بما يتواجد على أرضها من مراكز إزوير...مجر...

لم يتغيّر الأميركي بل ربما تطورت عقليته لتحقيق الأفضل وتطوير عابه في الوقت الذي يحافظ فيه الروسي على أسلوبه المحكوم بالقوانين الدولية دون التلاعب بتفاصيلها.

تتلقى اليوم قود جبهة النصرة ومن معها من فصائل المعارضات المسلحة على امتداد الوطن ضريات جوية ساقحة، وخصوصاً في ادلب، يجيء ذلك متوافقاً مع القرار الذي أعلنته على الحكومة الروسية دون مواربة، بالتنازع مع الفشل الأميركي في فصل أتباعها عن جبهة النصرة أو خروجهم من مناطق سيطرتها، وعلى الأغلب لأنّ هؤلاء غير مؤهلين لفرض سيطرهم منفردين على أية رقعة مهما صغر العمق وحجمها ولق شأنها، ولا مناص لهم من البقاء تحت أجنحة جبهة النصرة التي أصبحت هدفاً مشروعاً لأية قوة دولية، وخصوصاً القوة الجوية الروسية – السورية، ولتقدم الجيوش السوري وحلفائه بعد أن أصبحت شبه مطوقة من عدة جهات، وبعد أن أصبح عسيرا إمدادها عبر الأراضي التركية التي ما زال الطيران الروسي يتمتع عن ضرب القوافل العابرة للحدود متجهة من تركيا إلى مناطق سيطرته ضدّ الجبهة بزعيم إمداد فصائل المعارضات المعتدلة التابعة للقيادة الأميركي – تركية... الغربية والمؤمنة سعودياً وخليجياً.

تشهد الحرب الحالية على الأرض السورية عملية مستكشفي في الآتي من الأيام مفاجآت كثيرة، خصوصاً بعد انتهاء عمليات تحرير القلوجة ونينوى وانحار داعش الذي لن يجد مفرأ من اللجوء إلى الأراضي التركية رغم احتمال الصدام مع العناصر الكردية، أما التوجه نحو العمق السوري فقد يكون أكثر صعوبة مع تتكيف العمليات الجوية المشتركة، رقابة وقصفا... الهزيمة المحققة لداعش قادمة وما على النصرة سوى انتظار دورها ومصيرها المحتوم لنجد أن كل ما يقال عن معارضتها معتدلة هو مجرد وهم وادعاء، وأنّ هؤلاء انتهبوا مع انتهاء التنظيمين التكفيريين... داعش والنصرة.

^[*] عضو المكتب السياسي للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين